F94002

" جامعة بيت لحم "

تاريخ " ١٣٢ "

بحث بعنوان :

" الحرب العالمية الأولى "

اعداد الطالب - خضر الأعرج

اشراف د. عدنان مسلم .

التاريخ - ١٠ / ١٢ / ١٩٩٤

الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨)

المقدمة :

لقد قمت بإجراء مقابلة مع الحاجة "جازية ابو حلي" من قرية الولجة ، لتتكلم معي عن الحرب العالمية الاولى ، وذلك رواية عن اهلها الذين كانوا موجودين آنذاك ،

.... في البداية قد قمت بالتحضير لذلك عن طريق زيارة اولى قمت بها ، وأخذ المعلومات بشكل أولي ومحاولة صياغة بعض الاسئلة والتحضير للمقابلة الثانية والتي ستكون عبارة عن تسجيل كاسيت ، وذلك بعد التوضيح عن هدف ذلك والذي غرضه سيكون .

.... كما قمت بالتحضير لمجموعة الافكار ، والاسئلة بعد الاضطلاع على كتاب لوتسكي (الاقطار العربية) ، وكتاب (الحرب العالمية الاولى) للكاتب عمر الديراوي.

الكاسيت المسجل يحتوي على العديد من الامثلة العملية والواقعية لما جرى اثناء الحرب العالمية الاولى في فلسطين وخاصة في منطقة بيت لحم .

تركيا والحرب : لقد دخلت تركيا أو « الامبراطورية العثمانية » الحرب في تشرين الأول سنة ١٩١٤ ، الى جانب دول الوسط ، ومن الصعب ان نجد سبباً مقنعاً لهذه الخطوة من طرف حكومة « الباب العالي » الا اذا اعتبرنا انتصار روسيا المحتمل من شأنه ان يهدد العثمانيين .

حتى لو انتصرت المانيا ، أتراها تسمح للأتراك بمشاركتها الغنيمة ؟ ان أول ما تفعله حينذاك ان تتخلى عن شريك ضعيف كالدولة العثمانية

اما اذا انتصر الحلفاء .. فلا ريب انهم سيعاملون السلطان محمد ودولته كخصم منهزم كان الاتراك يتخوفون من روسيا مساعدتها للسلاف ضدهم ، ولا ينسون اذلالها لهم مرات ومرات .

وكانوا يشعرون مثل هذا الشعور تجاه بريطانيا التي طمعت في مصر طردتهم منها ، كما طردتهم من سواحل الخليج الفارسي ... فكان الانفراد في قتال هاتين الدولتين معاً ، قوياً لا يقاوم ، لكن روسيا ظلت هي الهدف الاول للعداوة ، ولهذا نجد الاتراك يحشدون كل جيوشهم بعد حرب البلقان (١٩١٢ - ١٩١٣) ويقذفونها قبالة روسيا في منطقة القوقاز ، ولم ينسوا بالطبع ان يسيروا شرذمة من جنود حفاة جائعين الى منطقة السويس .

الحملة العجيبة — وقد كانت حملة القوقاز اعجوبة في تاريخ الحرب ! كانت تجهيزات الجنود مفقودة جداً ، وكان الفصل موسم تساقط الثلوج ، وكان القادة العسكريون الاتراك اغبياء اغراراً .

وبديهي ان النتيجة محسوبة شر حساب ، لقد تجمد الجنود ، وسقطوا في هوى الاودية ، وماتوا جوعاً ، فكل رجع منهم في كانون الثاني ١٩١٥ ثلاثون الفاً من اصل مائة الف ، وهذه ضربة قصمت ظهر « السلطان » وانهد (باب العالي) فعلاً واحتياطاً .

والدولة العثمانية تضم قوميات مختلفة ، في اوروبا وفي آسيا وأكبر هذه القوميات هم العرب . حين اطلقت الحرب الكبرى كانت الدولة العثمانية ممزقة تماماً ، وكان العرب غير راضين عن عدد اعضائهم في مجلس " المبعوثان " ، وناقمين في جعل اللغة التركية هي لغة التعليم الرسمية ، ويطالبون باعتماد مبدأ اللامركزية في الادارة ، ويسعون بكل ما اوتوا من قوة في سبيل اظهار ملامح قوميتهم الناشئة آنذاك ، ويشعرون بالاسى مع استلاب لصقلية وكريت وتونس وليبيا منذ عهد قريب ، ويؤيدون اليونان والبلغار في تخلصهم من الاضطهاد التركي .

ومع كل ذلك فقد كانت عواطف العرب عامة ، مع الاتراك لوحدة رابطة الدين ، فالانكليز مثلاً كانوا يخشون ان تنقلب عليهم مصر ، حتى وهم في معركة حول القناة .

كان اقتصاد الدولة العثمانية متخلفاً ، وان سكك الحديد فيها غير متوفرة كما ان ما هو خاضع لامتيازات الشركات الاجنبية ، اما الطرق البرية فشبه معدومة ، وكان الجهل عاماً .

وكانت الدولة العثمانية آيلة الى الانهيار ، تتقدم بجهود حربية من طراز عتيق ، وكانت تستعمل خشب الزيتون في قاطرات السكة الحديدية عوضاً عن الفحم الحجري ، وتستعمل أسلحة صدئة تنكشف امام الاسلحة الاوروبية الحديثة ، وذات نظام عسكري متحلل ، وكرهه في نفوس العرب عميقة .

وطبيعي مع نكبة الحرب ، والانكسارات المتلاحقة في العراق وفي القناة وفي القوقاز من قبل ذلك ، ان يترقب العرب ، متشوقين لحظة تحررهم من ربقة هذه الدولة .

وفي هذه الاثناء كان نشاط الجمعيات العربية السياسية ، وهو سري عملياً ، فأعدت العرب من امكانية التعاون الفعال في مستقبلهم وبذلك بدا الامر مسوداً في وجه جمال باشا السفاح ودولته .

ونتيجة لمختلف عوامل التأخر، وخاصتاً البحري حصار السواحل الذي تقوم به أساطيل الحلفاء، ثم سوء نظام الإدارة، انتشر الجوع في البلاد العربية في الخصوص، والدولة العثمانية في العموم.

ومن الأمثلة الحية في ذلك كما ذكرت الحاجة "جمازية".

أن الأهالي في القرى في عموم تلمسه كانوا يعيشون حالة من الجوع والبؤس، ولا يجدون لقمة العيش، فكانوا يتعقبون الحيوانات ليأخذوا الروث، ومن ثم يجففونه ويطحنونه ويستخرجون منه الشعير ليطحنوه ويستخرجوا منه الطحين، ليصنعوا منه الخبز لسد ~~[illegible]~~ جزء بسيط من احتياجاتهم ويعينهم على الحياة بشكل صعب.

وأيضاً كانوا عندما يروا الجنود يأكلون البرتقال كانوا ينتظرون بترقب حتى يرمي قشره فيجمعونه ويأكلونه، وهذا إن دل فإنما يدل على تلك الأكل والمجاعة التي كانت موجودة في البلاد.

وكانت تذهب سيراً على الأقدام إلى الرملة واللد لتشتري البرتقال، فتشتري قدر ما تستطيع أن تحمله (منه صب) وترجع به إلى بيتهم، ومن ثم تذهب إلى القدس أيضاً سيراً على الأقدام و~~[illegible]~~ بقصد تبيعه وكان هذا يستغرقها ثلاثة أيام من أجل مبلغ زهيد.

هذه جزء من الأمثلة التي كانت موجودة عن الجوع والقحط الذي كان موجوداً في البلاد في فترة الحرب العالمية الأولى، كما أنه يوجد مثال آخر على ما وصل به الأهل من الجوع، فقد كان الجيش يستعمل الجمال وعندما تمرض لم يكونوا يذبحونها بل كانوا يقتلونها، وعندما يسمع الأهل (الناس) في القرى المجاورة عن جمل ميت كان يذهبون من مختلف القرى المجاورة لذلك المكان لاقتسامه بينهم ليعينهم على جوعهم.

وهناك أمثلة تدل على مدى القسوة التي كانت تمارس ضد الأهل، فكانوا يأخذون الشباب ليجندوهم للحرب، وكانوا يأخذوا الحيوانات مثل (الحمير) ليستعملوها في التنقل.

ومن الأمثلة على ذلك فقد قاموا بأخذ أحد الأشخاص لمدة ستة أشهر وعندما رجع أخبر الناس بأنهم كانوا يحرثون عليه فكان يدل ذلك على مدى الاستعباد الذي كانوا به وكانوا يعيشونه..

وكانوا يعدمون بشنقه كل من يتخلف عن التجنيد أو يهرب منه في منطقة (الشقعة) فكانت هناك تعلق المشانق وهناك الكثير من الحوادث تدل على ذلك.

أما بالنسبة لسنة الجراد التي سنة ١٩١٥ كان الجراد منتشر في البلاد وكان عبارة عن نوعين منه الزاحف ومنه الطائر، وكان الأهل في القرية يحاولون حماية أشجارهم ومحاصيلهم منه فهناك حادثة تكلمت عنها الحاجة جازية، عن امرأتين قامتا بمحاولة حماية شجرة تين ولكنهن لم يستطعن ذلك فكان الجراد أقوى ولم يبقَ إلا الجذع والغصون هذه الحادثة كانت تدل على مدى الترابط وحب الأرض والأشجار، ولكنهم كانوا يجهلون الجراد ومدى كثرته.

---- هذه جزء من الحوادث التي كانت موجودة في المنطقة في فترة الحرب العالمية الأولى، ولكن الأهالي كانوا يحاولون بشتى الوسائل الحصول على لقمة العيش.